عن احمد لما دوي ابن خزيمة في صحيحه من حديث وايل بن حجر قال صليت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فوضع يده اليسري علي صدره
اي او لانه وضع يده اليمني عليها ولنا ماروي احمد والدارقطني والبيهقي عن علي كرم الله وجهه انه قال السنة وضع الكف علي الكف
تحت السرة والصحابي اذا قال السنة يحمل علي سنة النبي صلي الله عليه وسلم ولا شك في ترجيح روايه علي علي رواية وايل لانه صلي
مع النبي صلي الله عليه وسلم يوما او صلاة واحدة مع كون علي افقه منه واضبط بلا شبهة وقد جعلت في ارسال مالك
رسالة مستقلة باب الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم وهي من السنن الموكدة في اخر الصلاة بعد التشهد
قبل الدعا عند الجمهور وقال الشافعي بوجوبها وقد انفرد اخبرنا مالك حدثنا عبد الله بن ابي بكر اي ابن حزم كما ليحيي وفي
نسخة له عبد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي اخبرني وليحيي قال اخبرني ابو حميد وهو
عبد الرحمن بن سعد الانصاري الخزرجي الساعدي غلبت عليه كنيته روي عن جماعة مات في اخر ولاية معاوية قال اي قالوا
اي جماعة من الصحابة كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل علي محمد وعلي ازواجه وليحيي بدون علي وذريته قال الباجي
ذريته من كان عليه للنبي صلي الله عليه وسلم ولادة من ولده وولد ولده ذكره السيوطي كما صليت علي ابراهيم وليحيي
علي ال ابراهيم قال ابن عبد البر ال ابراهيم يدخل فيها براهيم وكذا ال محمد يدخل فيه محمد ومن هنا جات الاثار في هذا الباب
مرة بابراهيم ومرة بال ابراهيم وربما جا ذلك في حديث واحد ومعلوم في قوله تعالي ادخلوا ال فرعون اشد العذاب
ان فرعون داخل معهم اي دخولا اوليا لانه اولي بكسب الاسباب قيل ما وجه تشبيه الصلاة علي النبي عليه السلام بالصلاة
علي ابراهيم وال ابراهيم والقاعدة ان المشبه افضل من المشبه به وهو صلي الله عليه وسلم افضل الانبيا عليه السلام
واجيب بان معناه كما نقل عن الامام الشافعي صل علي محمد وتم الكلام هنا ثم استانف وعلي
ال محمد كما صليت علي ابراهيم واله فالمسئول له مثل ابراهيم واله هم ال محمد لا نفسه والمعني ان الكاف متعلق بصل
علي ال محمد المقدر بالعطف علي صل المقرر في كونه مستانفا مسامحة ومساهلة وقيل معناه اجعل لمحمد واله
صلاة منك كما جعلتها لابراهيم واله فالمسئول المشاركة في اصل الصلاة لا في قدرها قيل انه علي ظاهره والمراد
اجعل لمحمد واله صلاة بمقدار الصلاة التي لابراهيم واله ومقابلة الجملة بالجملة فان المختار في الال انهم جميع
الاتباع ويدخل في ال ابراهيم خلايق لا يحصون من الانبيا ولا يدخل في ال محمد نبي بل هو ايضا من ال ابراهيم فطلب
الحاق هذه الجملة التي فيها نبي واحد بتلك الجملة التي فيها خلايق من الانبيا والمرسلين وقد ذكرنا وجوها اخر
في شرح الحصن الحصين والله الموفق والمعين وبارك علي محمد وعلي ازواجه وذريته قال العلما معني البركة
هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل بل هي بمعني التطهير والتزكية ذكره السيوطي عن النووي كما باركت علي
ابراهيم وليحيي علي ال ابراهيم انك حميد محمود في ذاته مجيد كريم في صفاته اخبرنا مالك اخبرنا نعيم
ابن عبد الله المجمر بضم الميم الاولي وكسر الثانية بينهما جيم ساكنة وقيل هو اسم فاعل من التجمير وقد تقدم وجه
لقبه به مولي عمر بن الخطاب ان محمد بن عبد الله بن زيد اي ابن عبد ربه الانصاري اي الخزرجي اخبره وهو
اي عبد الله ابو محمد هذا عبد الله بن زيد الذي اري اي بصيغة المجهول من الاراءة النداء اي الفاظ الاذان
والقوم اي في نومه علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم اي سنة احدي من الهجرة ومات بالمدينة وله ولابويه
صحبة وشهد العقبة وبدرا والمشاهد بعدها والحاصل انهما اخبراه ان ابا مسعود اخبره وهو
ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري شهد العقبة الثانية ولم يشهد بدرا عند جمهور اهل السير
وانما نسب الي ما بدر لانه تركه وسكن الكوفة ومات في خلافة علي كرم الله وجهه فقال اي ابو مسعود اتانا
رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة وهو ابن ثابت الانصاري الساعدي الخزرجي
كان احد النقبا الاثني عشر وكان سيد الانصار مقدما فيهم وجيها له رياسة وسيادة يعترف له قومه بها

فقال

40

فقال بشير بن سعد ابو النعمان انصاري خزرجي شهد العقبة ثم شهد بدرا واحدا والمشاهد بعدها ويقال انه اول من بايع
ابا بكر الصديق يوم السقيفة من الانصار امرنا الله تعالي ان نصلي عليك يا رسول الله اي بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما
فكيف نصلي عليك اي فكيف نلفظ بالصلاة زاد الدارقطني ونحوه اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا قال اي ابو مسعود
فصمت رسول الله صلي الله عليه وسلم اي سكت زمانا طويلا حتي تمنينا انا لم نساله وليحيي انه لم يساله اي كرهنا
سواله مخافة ان يكون كرهه وشق عليه فقال قولوا اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد كما صليت علي ابراهيم وعلي
ال ابراهيم وبارك علي محمد وعلي ال محمد كما باركت علي ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام اي في التشهد
وهو قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته كما قد علمتم بفتح العين وكسر اللام المخففة ومنهم من رواه
بضم العين وتشديد اللام ذكره النووي قال محمد كل هذا حسن اي جميع ما ورد من الفاظ الصلاة مستحسن
الا ان الواردين المذكورين اصحها واشهرها وقد روي الحديث الاول الشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن
حبان عن ابي حميد الساعدي والحديث الثاني رواه اصحاب الكتب الستة عن كعب بن عجرة الا انه لم يذكر في العالمين
ولفظ اللهم صل الي اخره واللهم بارك الخ باب الاستسقا اي طلب السقيا وهو المطر من السما
اخبرنا مالك اخبرنا عبد الله بن بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انه سمع عباد بفتح فتشديد ابن تميم المازني بكسر الزاي
يقول سمعت عبد الله بن زيد المازني يقول خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم الي المصلي اي مصلي العيد بالمدينة
فاستسقي وحول بتشديد الواو اي قلب رداه جعل اسفله اعلاه ويأتي وجه اخر حين استقبل القبلة اي ودعا
وذكر الواقدي ان طول ردايه صلي الله عليه وسلم كان ستة اذرع في ثلاثة اذرع ذكره السيوطي وقال ابن حجر المكي
كان طول ردايه عليه السلام اربعة اذرع عرضه ذراعان وشبر والذي كان يخرج به للوفود رداء اخضر في طول
اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبر قال محمد اما ابو حنيفة رحمه الله فكان لا يري في الاستسقا صلاة اي
مشروعة بجماعة وان صلوا افرادي جاز وبه قال ابو يوسف في رواية لقوله تعالي واستغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السما عليكم مدرارا ولما في الصحيحين من حديث انس ان رجلا دخل المسجد في يوم الجمعة ورسول الله صلي الله عليه وسلم
قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا قال فرفع رسول الله صلي الله عليه وسلم
يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا وثبت ايضا ان عمر استسقي ولم يصل واما في قولنا يعني نفسه وابا يوسف في رواية
فان الامام اي الخليفة او نايبه يصلي بالناس ركعتين اي كما في الجمعة وقال مالك يسن للاستسقا ركعتان بخطبة
كالجمعة وقال الشافعي كالعيدين ثم يدعو ويحول رداه فيجعل الايمن علي الايسر والايسر علي الايمن لما في
الكتب الستة عن عبد الله بن زيد بن عاصم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج بالناس فصلي بهم ركعتين وحول رداه
فدعا واستسقي واستقبل القبلة زاد البخاري وجهر فيهما بالقراة ولا يفعل ذلك اي تحويل الردا احد الا الامام
وهو اختيار الطحاوي ولابي حنيفة ان الاستسقا وساير الادعية لا يقلب فيها ردا واما فعله عليه السلام كان تفاولا
او عرف صلي الله عليه وسلم بالوحي تغير الاحوال عند قلبه الردا والحاصل انه صلي الله عليه وسلم يحتمل في تقليب ردايه
انه فعله بوحي او قصد تفاول فلو فعل غيره لتعين ان يكون تفاولا وهو يجب لاحتمال فلم يتم به الاستدلال
والله اعلم بحقيقة الاحوال ولنا رسالة مسماة بالاستدعا في الاستسقا بسطنا فيها بعض الاشيا باب
الرجل يصلي ثم يجلس في موضعه الذي صلي فيه اي ولم يتحول من مكانه اعتنا بشانه اخبرنا مالك اخبرنا
نعيم بن عبد الله المجمر قال المعني هو صفة عبد الله ويطلق علي ابنه انه سمع ابا هريرة يقول قال ابن عبد البر هكذا
هو في الموطا موقوف وقد رفعه عن مالك بهذا الاسناد ابن وهب واسماعيل بن جعفر وعثمان بن عمر والوليد
ابن مسلم ويحيي بن بكير انتهي ومنهم الامام محمد حيث قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا صلي احدكم ثم جلس

Copyright ... King Saud University